الفرق بين اللغة والكلام :

اللغة: وتشمل كل وسائل الاتصال التي يعبر فيها الانسان بواسطة الرمز عن الافكار والمشاعر لنقل المعنى إلى الاخرين ،وهي تتضمن أشكالاً من الاتصال تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً كالكتابة والكلام ولغة الاشارات والتعبيرات الوجهية...ألخ. وهي مهارة اختص بها الانسان .واللغة نوعان: لفظية وغير لفظية،فهي وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي.

أما الكلام: فهو شكل من أشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى والتعبير عن أفكاره ،ونمو الكلام هو عملية تحول الاصوات المبهمة وغير المفهومة إلى أصوات واضحة متميزة مفهومة. والكلام مزيج من التفكير والادراك والنشاط الحركي.

ويلاحظ إن الاستعداد للكلام فطري، أما اللغة التي يصب فيها الكلام فمكتسبة.

خصائص اللغة الانسانية:

تتميز اللغة الانسانية بعدد من الخصائص منها :

١-تتسع لغة الانسان للتعبير عن تجاربه ومعارفه وخبراته.

٢-لغة الانسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي يعيش فيه .

٣-لغة الانسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد لتأليف الوحدات (حروف،كلمات،جمل..ألخ).

٤-يستخدم الانسان اللغة في التعبير عن اشياء أو أحداث بعيدة عن المتكلم زماناً(مثل انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى)ومكاناً (بيت الله الحرام في مكة المكرمة).

٥-تتنوع لغة الانسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

٦-يكتسب الانسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.

أهمية اللغة الانسانية ووظائفها:

تعد اللغة اساس الحضارة البشرية وتمثل الوسيلة الرئيسة التي تتواصل بها الاجيال ،وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها وعن طريقها أيضاً لا ينقطع الانسان عن الحياة بموته ذلك إن اللغة تعينه على الامتداد تاريخياً ليسهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الاجيال التالية،ولهذه اللغة عدد من الوظائف التي سنردها كالاتي:

١-**الوظيفة النفعية (الوسيلية)**: اللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة .وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها وظيفة (أنا أُريد).

٢-**الوظيفة التنظيمية**: يستطيع الانسان من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الاخرين وهي وظيفة تعرف بأسم (أفعل كذا،ولا تفعل كذا).

٣-**الوظيفة التفاعلية**: تستخدم اللغة للتفاعل مع الاخرين في العالم الاجتماعي وهي وظيفة (أنا وأنت)وتبرز أهمية هذه الوظيفة في الناحية الاجتماعية كون الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش من دون جماعته فهو يستخدم اللغة ويتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة وذلك لاظهار الاحترام والتأدب مع الاخرين.

٤-**الوظيفة الرمزية**: يرى البعض إن الفاظ اللغة تمثل رموزاً تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

٥-**الوظيفة الاستكشافية**: وهي التي يمكن أن يطلق عليها الوظيفة الاستفهامية بمعنى إنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.

٦-**الوظيفة التخيلية**: تسمح اللغة للإنسان بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو وتتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته وتجاربه واحاسيسه .

٧-**الوظيفة الاخبارية (الاعلامية)**: فمن خلال اللغة يستطيع الانسان أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الاجيال التالية وإلى اجزاء متفرقة من العالم أنفعالياً وتربوياً وعلمياً وفكرياً.

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

١- **الذكاء**: هناك علاقة بين نمو الكلام ومستوى الذكاء ،وقد أظهرت الدراسات التي أُجريت على الاطفال المتخلفين عقلياً إنه كلما انخفض معدل الذكاء ضعف الكلام تبعاً لذلك ،ويظهر الاطفال الاذكياء من وجهة أخرى تفوقاً في اللغة في كل من فهم المفردات وطول الجمل وصحتها.

٢- **جنس الانسان**: تتفوق البنات على البنين في المهارات اللغوية لأن الاناث ينضجن بدرجة أسرع من الذكور،وقد اثبتت الكثير من البحوث والدراسات إن الاناث تفوق الذكور من حيث عدد المفردات أو النطق الصحيح وطول الجمل وصحتها.

٣- **العيش في المؤسسات:** تشير الدراسات التي أُجريت على الاطفال المهملين والاطفال الذين يعيشون في مؤسسات لا تتوفر فيها الرعاية الجيدة إلى وجود تخلف ملحوظ في الكلام بين هؤلاء الاطفال بسبب نقص الاحتكاك بالكبار والنقص في تعزيز الكلام لديهم.

٤- **النضج والتعلم:** يتهيأ الطفل للكلام عندما تكون اعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة من النضج ،فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية الابعد أن يصل من العمر والنضج إلى حد كافٍ يسمح له بتعلمها. ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في العمر كما يزداد فهمه وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه.

٥- **سلامة الجهاز الصوتي والحواس:** اثبتت الدراسات إن هناك علاقة ايجابية بين نشاط الطفل ونموه اللغوي ،فكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطاً وأكثر قدرة على اكتساب اللغة.ذلك إن سلامة اعصابه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات التي يسمعها وتمكنه من احداث الاصوات والكلمات بصورة واقعية، وإن أي عجز في أجهزة الكلام والسمع يؤثر على النمو اللغوي للطفل.

٦- **الاضطراب النفسي والقلق:** إن العوامل التي تؤخذ بنظر الاعتبار بالنسبة لسعادة الطفل هي نضجه الانفعالي إذ إن ذلك يُسهل عليه تعلم الكلام فالاطفال الذين يعيشون بأمان وسعادة بعيدين عن القلق والتوتر يتكلمون بشكل أفضل من الاطفال الذين يعانون من انفعالات سلبية في حياتهم

،ويلاحظ أن قلة الانسجام الانفعالي يؤدي بالاطفال إلى التلعثم والعيوب الكلامية الأخرى .

٧- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** لقد كشفت الدراسات عن وجود ارتباط عالٍ بين غزارة المحصول اللفظي وبين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي حيث ظهر إن اللغة خير معبر عن ارتفاع أو انخفاض المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، وقد وجد إن أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون اكثر من اطفال البيئات الادنى في المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وقد ثبت أيضاً إن الاطفال المتأخرين من الناحية اللغوية ينتمون إلى أسر أقل حظاً من الثقافة والتعليم وأسر أق في المستوى المهني.

خصائص لغة الاطفال قبل مرحلة المدرسة الابتدائية: تتميز هذه المرحلة بالخصائص الاتية:

١-يكون كلام الطفل في هذه المرحلة تأليفياً وغير متمايز ثم يطرأ عليه تطوران مهمان :

الاول: تحديد معنى الكلمة حيث يصبح قادراً على استخدام كلمة محددة لشيء معين فيضفي على هذا الشيء تسمية معروفة ،ويستطيع طفل الرابعة والخامسة استخدام التجريد فهو يصنف القط والكلب والبقرة والارنب مثلاً في تصنيف واحد وهو(حيوان)،فرمز الحيوان هو اصطلاح لمجموعة من الصفات التي تتعلق بمجموعة من المخلوقات التي تجمعها خصائص معينة تدخل ضمن صنف تجريدي معين لايفهمه الطفل الاقي سن المدرسة.

٢-يحدث نمو سريع في طول الجملة والتركيب اللغوية بالنسبة للطفل في هذه المرحلة.

٣-تقل نسبة الجمل البسيطة وتزداد نسبة الجمل المعقدة.

٤-يستخدم الطفل الادوات المعينة في الكلام كحروف الجر والعطف.

٥-تشكل الاسماء أغلب مفردات الطفل في السنة الثانية تليها الافعال والضمائر ،ثم تبدأ الاسماء تقل تدريجياً وتزداد الافعال كلما زاد عمر الطفل.

خصائص لغة الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية: تتميز هذه المرحلة بالخصائص الاتية:

١-تزداد مفردات الطفل من حيث عددها في هذه المرحلة ،كما يزداد تعقد التراكيب اللغوية بازدياد العمر.

٢-تكون الاسماء أكثر وروداً في كلام الطفل تليها الافعال فالحروف ،كما إن المفردات التي يلفظها الطفل أكثر من المفردات التي يكتبها .

٣-يحدد عمر الطفل وصفه لعدد الحروف التي تتكون منها الكلمة ،ففي السنوات الاولى من المرحلة الابتدائية فإن الكلمات ذات الاحرف الثلاثة تون هي الاكثر بينما الكلمات ذات الاحرف الاربعة هي السائدة في المرحلة التالية.

٤-تزداد عدد الكلمات في الجملة الواحدة كلما انتقل الطفل من صف لأخر ،كما يقل حديث الاطفال كلما اقتربوا من البلوغ .

مراحل نمو اللغة : قسم العلماء مراحل النمو اللغوي عند الطفل إلى ما يأتي:

طبع وتوزيع مكتبة التـــاح

١-**مرحلة ما قبل اللغة**: وهي مرحلة الصراخ التي تبدأ مع صرخة الميلاد ثم تتبعها صرخات متنوعة متمثلة بالبكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال بأبسط صورها ،وقد يخرج الطفل في هذه المرحلة أربعة أنواع من الاصوات هي:

أ-**أصوات وجدانية غير ارادية**: للتعبير عن الفرح والشبع والارتياح.

ب-**اصوات وجدانية ارادية**: الصراخ المتعمد ابتغاء مطلب ما كالطعام .

ج-**اصوات أثارة سمعية**: وهي اصوات فطرية غير تقليدية تصدر من الطفل في الشهور الاولى عندما يسمع بعض الاصوات.

د-**اصوات تمرينات نطقية**: في يبدأ الطفل يميل فطرياً إلى اللعب بالأصوات وتمرين اعضاء نطقه ويقضي وقتاً طويلاً في أخراجها.

٢-**مرحلة المناغاة**: وهذه المرحلة امتداد للمرحلة الاولى حيث يحاول الطفل فيها باستمرار اخراج اصوات ايقاعية نتيجة نموه العضلي للفم،وهي بمثابة اصوات عشوائية وتمرينات لفظية تساعده على تمرين اعضاء النطق .(فالمناغاة تتكون من اصوات لينة(حروف المد)ثم تكثر فيها بعد ذلك الاصوات ذات المقاطع (الحروف الساكنة).وفي هذه المرحلة يستجيب الطفل بانشراح للغة امه وحيثها ومحاوراتها وترنيماتها واغانيها وملاعباتها ويتفاعل معها نفسياً واجتماعياً من خلال اصدار اصوات معينة ومناغاته لامه .

٣-**مرحلة الثغثغة**: في هذه المرحلة يحاول الطفل تحويل المناغاة إلى (تلفظات واصوات وكلمات)ثم القيام بتقليد الاصوات وبخاصة في بداية الشهر التاسع من العمر،وقد وجد إن الطفل لايكتسب الالفاظ الجديدة في هذه

طبع وتوزيع مكتبة التاج

المرحلة عن طريق اللعب اللفظي أو التمرينات اللفظية التي يقوم بها وانما نتيجة عوامل النضج والنمو الطارئة على اجهزته النطقية.

٤-**مرحلة النطق والتكلم:** بعد اجتياز الطفل مرحلة الثغثغة يحاول نطق بعض الكلمات مثل (بابا،ماما،دادا)وذلك في بداية عامه الاول،الإن أغلب الاطفال يكونون قد اجتازوا مرحلة الكلمة الواحدة وذلك في منتصف العام الاول حيث إنهم يستخدمون كلمة أو كلمتين للتعبير عن حاجاتهم ،فهم يحاولون تنظيم كلامهم بشكل تعبيري كأداة للاتصال بالبالغين. ومرحلة النطق اللغوي لدى الطفل تمر بثلاثة مستويات وهي:

أ-**المستوى اللغوي:** في هذا المستوى يتكون ادراك الطفل للمستوى اللغوي عند نطقه بكلماته ويمكن التعرف عليها في لغة محيطه وفي حديث البالغين الذين يتبادلون معه الحديث.

ب-**المستوى الصوتي:** في هذا المستوى يكون الطفل قادراً على ادراك مطابقة الفاظه المستعملة للكلمات التي يستخدمها الكبار.

ج- **مستوى المضمون:** يكون الطفل قادراً على قصد المعنى الذي يرافقه مع معنى الكلمة التي يستعملها الكبار.

٥-**مرحلة الاستقرار اللغوي عند الطفل:** تبدأ مرحلة الاستقرار اللغوي بعد مرور الطفل بالمراحل اللغوية الثلاث وبعد أن يصل الطفل إلى عمر ست أو سبع سنوات يأخذ الطفل كفايته من التقليد والمحاكاة اللغوية والتمرينات اللغوية.وفي هذه المرحلة يتم استقراره اللغوي وتتأسس بنيته اللغوية وهي مرحلة مهمة في تمكين لسانه بأساليب صوتية معينة وتكوين عادات كلامية

طبع وتوزيع مكتبة الت... اخ

ملائمة لطبيعة نضجه وتكامله وظروف البيئة.وفي هذه المرحلة يكون الطفل اساسيات لغته وتكون مطابقة للغة مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يتأثر بعادات وتقاليد هذا المجتمع وبخاصة اسرته.

بعض نظريات اكتساب اللغة:

أولاً:النظرية السلوكية:

المدرسة السلوكية تعد اللغة سلوكاً اجتماعياً كلامياً يكتسبه الطفل بعد ولادته عن طريق المحاكاة والتقليد والتكرار والتدريب كأية عادة سلوكية أخرى وإن ما ينطبق على اللغة واكتسابها وتعزيزها وترسيخها عن طريق التقليد والمحاكاة والتكرار والاقتران الشرطي ضمن العلاقة القائمة بين الاثارة والاستجابة، وقد اعتبر (واطسن)اللغة شكلاً من اشكال السلوك الملحوظ المرئي الذي يخضع للملاحظة المباشرة ولقوانين السلوك العامة ويكتسبها الانسان كأية عادة سلوكية، ويرى (سكنر) إن اللغة عادة مكتسبة مثل العادات السلوكية الاخرى التي يكتسبها الانسان في اثناء نموه اللغوي من مرحلة الطفولة إلى الرشد ،وهو يؤكد إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإن اكتساب اللغة يكون عن طريق التدريب والتقليد المتواصل في البيئة التي يعيش فيها الطفل.

ثانياً:النظرية التوليدية التحويلية:

من اصحاب هذه النظرية (تشومسكي) الذي أكد على إن اللغة هي قدرة فطرية غريزية مخلوقة لدى الانسان. فالطفل عندما يولد يكون عنده استعداد فطري غريزي على اكتساب لغة الام عن وعي وادراك في نظام

طبع وتوزيع مكتبة التاج

متناسق داخلياً وخارجياً وبخاصة في سنه المبكر جداً وعندما يستوعب الطفل القواعد التي تعتمد عليها اللغة تتكون عنده القدرة على الخلق والابداع وتركيب الجمل المختلفة .وهذه النظرية رفضت فكرة المدرسة السلوكية التي ترى إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإنه يكتسب اللغة كردود افعال منعكسة كأي عادة سلوكية وبصورة آلية ،فالنظرية التوليدية التحويلية ترى إن الطفل يولد ولديه القدرة على تعلم اللغة واكتسابها مثلما يولد ولديه القدرة على الرؤية بصورة فطرية ،فالطفل على رأي هذه النظرية يتعلم اللغة لأن لديه القدرة الفطرية على ذلك فضلاً عن تأثره بالمجتمع الذي يعيش فيه .

رابعاً: **النمو الانفعالي:**

ويشتمل على دراسات الانفعالات المختلفة كالحب والكره والغيرة والحزن والعدوان والخوف والغضب والفرح والسرور والتوتر ،ودراسة التغيرات التي تطرأ على هذه الانفعالات عبر انتقال الانسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو المختلفة.

كيف تنمو الانفعالات:

يظهر الطفل المولود حديثاً استجابات انفعالية في الايام الاولى من حياته وهو لا يحتاج الى أن يتعلمها .وهذه الاستجابات عبارة عن حالة من التهيج أو الاستثارة العامة غير المتمايزة ،ثم يبدأ بعد ذلك بالتمايز الانفعالي كلما تقدم الطفل بالعمر ففي الشهر الثالث يظهر الطفل زيادة على الاستثارة العامة نوعين من الانفعال هما:الضيق والارتياح ،وفي نهاية السنة الثانية تتمايز الانفعالات.ويتشابه الاطفال جميعهم في المراحل التي يمرون بها في النمو الانفعالي غير إن

طبع وتوزيع مكتبة النتاج

الاختلاف الذي نلاحظه بين الأطفال في طرق التعبير عن انفعالاتهم والمواقف التي تستثير تلك الانفعالات فقد يعود ذلك الى الظروف البيئية والخبرات السابقة التي مر بها الطفل.وهكذا نرى إن الانفعالات موجودة منذ الولادة غير إن نموها يعود إلى كل من النضج والتعلم ،ويسهم التعلم في النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة بثلاث طرائق هي:

١- **التعلم بالمحاولة والخطأ:** يشيع في مرحلة الطفولة استخدام المحاولة والخطأ في تعلم التعبير عن الانفعالات ،ويتعلم الطفل التعبير عن انفعالاته بالأسلوب الذي يمنحه أكبر أشباع .فإذا كان قد تعلم إن المزاج الحاد ينفع في اشباع حاجاته بصورة أفضل من غيره فإنه يستمر في ذلك ،أما إذا تعلم إن الكبار وأقرانه يرفضون هذا الاساس فإنه يجد سلوكاً أخر للتعبير عن الغضب يحصل منه على اشباع حاجاته وعلى القبول الاجتماعي في الوقت نفسه.

٢- **التعلم بالتقليد:** غالبا ما يتعلم الطفل طرق التعبير عن الانفعالات من ملاحظته للأخرين وتقليده لسلوكهم واستجابته بأسلوب انفعالي لمواقف لم تكن في السابق تستثير انفعالاته، وهذا يؤكد إن الانفعالات يمكن أن تنتقل من شخص لاخر بواسطة التقليد،فإذا شاهدت الطفلة أمها تصرخ لرؤيتها فأراً فإنها قد تقلد هذا السلوك عند رؤيتها لفأرة في المستقبل.

طبع وتوزيع مكتبة التاج

٣- **التعلم بالاشتراط:** إن بعض الاشياء والمواقف التي قد تكون في بداية الامر لا تستثير الاستجابات الانفعالية عند الطفل مثيرة له فيما بعد نتيجة للاشتراط أو التعلم بالارتباط.

وتوضح لنا تجربة (واطسن) على الطفل الصغير (البرت) كيفية تعلم انفعال الخوف بالاشتراط.فقد عرض الباحث على الطفل وهو في عمر (٩شهور) اشياء كثيرة من بينها أرنب،كلب،قرد،فأر،قطة فلم تظهر عليه علامات الخوف منها.ثم أُجريت عليه عملية الاشتراط لتكوين الخوف من الارنب بالتجربة الاتية:عرض الارنب على الطفل فتقدّم منه يحاول لمسه وفي هذه اللحظة قرع صوت عال وراءه فارتجف الطفل وانكفأ على وجهه ثم عرض الارنب والصوت مرة ثانية وبوقت واحد وهكذا كررت العملية ست مرات ثم عرض الارنب لوحده من دون الصوت فصرخ الطفل وانسحب وعلامات الخوف بادية عليه .

خامساً: النمو الاجتماعي:

يقصد به عملية التنشئة الاجتماعية وعلاقة الانسان بجماعات المجتمع ممن هم في سنه أو أكبر أو أصغر منه ،وعلاقته بالجنس الاخر،وتطور هذه العلاقة عبر مراحل النمو المختلفة،ودراسة القيم والمعايير والادوار الاجتماعية ،وانماط التنشئة الاجتماعية.

إن النمو الاجتماعي يتبع تسلسلاً منتظماً يتشابه فيه الاطفال جميعهم الذين يعيشون في مجتمع واحد فهم يمرون بالمراحل الاجتماعية الاتية:

١-بداية السلوك الاجتماعي(من الولادة إلى نهاية السنة الثانية)

طبع وتوزيع مكتبة التاح

يولد الطفل وهو لا يمتلك سلوكاً اجتماعياً .فهو خلال الشهرين الاول والثاني من حياته يستجيب لمختلف المنبهات في بيئته وهو لا يكاد يميز بين الاصوات البشرية والاصوات الاخرى ،وفي بدرية الشهر الثالث يبدأ السلوك الاجتماعي عندما يميز الطفل بين الناس والاشياء ويستجيب بصورة مختلفة لهم ،لأن الطفل في هذه الفترة تكون عضلات عينه بوضعية تمكنه من النظر إلى الناس والاشياء ومتابعة حركاتهم،كما إن سمعه يكون قد نما إلى درجة تمكنه من التمييز بين الاصوات المختلفة وكالاتي:

أ-**الاستجابة للكبار**: تحدث أولى استجابات الطفل الاجتماعية نحو الكبار لأن احتكاكه الاجتماعي يبدأ معهم عادة، وفي بداية الشهر الثالث من العمر يدير الطفل رأسه عندما يسمع صوت أنسان ويبتسم لمن يبتسم له ويعبر عن السرور بالرفس والابتسام ،وفي الشهر الرابع تظهر لديه الرغبة في أن يحمله الاخرين ويركز انتباهه على الوجوه وينظر باتجاه الشخص الذي يتركه ويبتسم لمن يتكلم معه. وفي الشهر الخامس أو السادس يميز الطفل بين الابتسام والزجر وبين صوت الرضا وصوت الغضب كما يتلمس وجه من يحمله .وفي الثامن أو التاسع يحاول الطفل أن يقلد نطق بعض الكلمات والقيام ببعض الاشارات البسيطة ،وفي الشهر الثاني عشر يمتنع عن القيام بعمل عندما ينادى عليه بكلمة(لا-لا)ويظهر خوفه من الغرباء بالبكاء والصراخ،وفي عمر السنتين يستطيع الطفل القيام ببعض الاعمال التي يطلبها منه الاكبر منه.

طبع وتوزيع مكتبة الثلاج

ب-**الاستجابة للصغار:** يبدأ الطفل بالانتباه للأطفال الموجودين حوله في الشهر الرابع والخامس عندما يبتسم لهم،وبين الشهر التاسع والثالث عشر يقوم الطفل باكتشاف الاطفال الاخرين من خلال جر شعرهم أو ملابسهم .وقيما بعد يقوم الطفل بتقليد الاطفال الاخرين في العابهم وتصرفاتهم ،ويزداد السلوك التعاوني معهم في منتصف السنة الثانية متخذاً مواد اللعب وسيلة لأقامة العلاقات الاجتماعية مع الاطفال الاخرين.

ج-**السلوك في المواقف الاجتماعية:** تتكون لدى الطفل نتيجة لاحتكاكه مع الكبار والصغار استجابات اجتماعية معينة كالتقليد والخجل وتقبل سلطة الكبار والتنافس وغيرها وإن للخبرات الاجتماعية المبكرة الاثر البالغ في النمو الاجتماعي للطفل ،فالطفل الذي يعتمد على شخص معين في اشباع حاجاته كلها ينمو ولديه الاعتماد على الاخرين في كل شيء إلى أخر مرحلة في حياته.

ثانياً: **النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة من (السنة الثالثة -نهاية السنة الخامسة)**يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يقيم العلاقات الاجتماعية والتوافق مع الاخرين في المجتمع الذي يحيطه وخاصة الاطفال ممن هم في عمره ،لان هذه العلاقات تؤثر تأثيراً كبيراً في نموه الاجتماعي فيما بعد ،ونلاحظ كذلك في هذه المرحلة رغبة الطفل بالاستقلالية عن الكبار ويهتم باللعب الفردي رغم وجود الاخرين معه في المكان نفسه،أما في السنة الرابعة من عمر الطفل فنلاحظه يهتم باللعب مع الاطفال من عمره فنلاحظه يستمتع في لعبه معهم .

طبع وتوزيع مكتبة الفلاح

ثالثاً: النمو الاجتماعي في الطفولة المتوسطة والمتأخرة(من ست سنوات – ١١ سنة)عندما يدخل الطفل إلى المدرسة ويبدأ بالاحتكاك بالأطفال الاخرين فهو يميل الى اللعب الجماعي ويترك اللعب الفردي ويكوّن جماعات من الرفاق ومن الجنسين معاً.وفي هذه المرحلة يدخل الطفل مرحلة(جماعة اللعب) وهي مرحلة ينمو فيها الضمير الاجتماعي حيث يصبح الطفل عضواً في تلك الجماعة التي تحل محل الاسرة في التأثير على سلوك الطفل وتصرفاته .

سادساً: النمو الاخلاقي:

ويشمل دراسة المباديء الاخلاقية المجردة ذات العلاقة بالصح والخطأ ،وكيفية تعليم السلوك الاخلاقي المرغوب فيه. فهو يهتم بالتغيرات النوعية التي تطرأ على الاحكام الخُلقية للإنسان في أثناء فترة نموه ،بهدف اعتماد المبادئ الاخلاقية التي تقوي من علاقاته الاجتماعية وتعزز من تكيفه مع نفسه ومع الاخرين.

أما **الاخلاق** فتدل على أنها: مجموعة القوانين والقواعد التي ذوتت من قبل الانسان والتي تحدد أفعاله الاجتماعية ،وتعد هذه القوانين مذوتة من قبل الانسان إذا أطاعها وامتثل لها لأسباب ودوافع داخلية وخارجية كالعقاب والتهديد.

والسلوك الخلقي(الاخلاقي): هو السلوك المتطابق مع المفاهيم الاخلاقية للجماعة التي يعيش معها الطفل.ويقصد بـ(المفاهيم الاخلاقية) قواعد السلوك

طبع وتوزيع مكتبة التاج

يولد الطفل وهو لا يمتلك سلوكاً اجتماعياً .فهو خلال الشهرين الاول والثاني من حياته يستجيب لمختلف المنبهات في بيئته وهو لا يكاد يميز بين الاصوات البشرية والاصوات الاخرى ،وفي بدرية الشهر الثالث يبدأ السلوك الاجتماعي عندما يميز الطفل بين الناس والاشياء ويستجيب بصورة مختلفة لهم ،لأن الطفل في هذه الفترة تكون عضلات عينه بوضعية تمكنه من النظر إلى الناس والاشياء ومتابعة حركاتهم،كما إن سمعه يكون قد نما إلى درجة تمكنه من التمييز بين الاصوات المختلفة وكالاتي:

أ-**الاستجابة للكبار**: تحدث أولى استجابات الطفل الاجتماعية نحو الكبار لأن احتكاكه الاجتماعي يبدأ معهم عادة، وفي بداية الشهر الثالث من العمر يدير الطفل رأسه عندما يسمع صوت أنسان ويبتسم لمن يبتسم له ويعبر عن السرور بالرفس والابتسام ،وفي الشهر الرابع تظهر لديه الرغبة في أن يحمله الاخرين ويركز انتباهه على الوجوه وينظر باتجاه الشخص الذي يتركه ويبتسم لمن يتكلم معه. وفي الشهر الخامس أو السادس يميز الطفل بين الابتسام والزجر وبين صوت الرضا وصوت الغضب كما يتلمس وجه من يحمله .وفي الثامن أو التاسع يحاول الطفل أن يقلد نطق بعض الكلمات والقيام ببعض الاشارات البسيطة ،وفي الشهر الثاني عشر يمتنع عن القيام بعمل عندما ينادى عليه بكلمة(لا-لا)ويظهر خوفه من الغرباء بالبكاء والصراخ،وفي عمر السنتين يستطيع الطفل القيام ببعض الاعمال التي يطلبها منه الاكبر منه.

٣- **التعلم بالاشتراط:** إن بعض الاشياء والمواقف التي قد تكون في بداية الامر لا تستثير الاستجابات الانفعالية عند الطفل مثيرة له فيما بعد نتيجة للاشتراط أو التعلم بالارتباط.

وتوضح لنا تجربة (واطسن) على الطفل الصغير (البرت) كيفية تعلم انفعال الخوف بالاشتراط.فقد عرض الباحث على الطفل وهو في عمر (٩شهور) اشياء كثيرة من بينها أرنب،كلب،قرد،فأر،قطة فلم تظهر عليه علامات الخوف منها.ثم أُجريت عليه عملية الاشتراط لتكوين الخوف من الارنب بالتجربة الاتية:عرض الارنب على الطفل فتقدّم منه يحاول لمسه وفي هذه اللحظة قرع صوت عال وراءه فارتجف الطفل وانكفأ على وجهه ثم عرض الارنب والصوت مرة ثانية وبوقت واحد وهكذا كررت العملية ست مرات ثم عرض الارنب لوحده من دون الصوت فصرخ الطفل وانسحب وعلامات الخوف بادية عليه .

خامساً: النمو الاجتماعي:

يقصد به عملية التنشئة الاجتماعية وعلاقة الانسان بجماعات المجتمع ممن هم في سنه أو أكبر أو أصغر منه ،وعلاقته بالجنس الاخر،وتطور هذه العلاقة عبر مراحل النمو المختلفة،ودراسة القيم والمعايير والادوار الاجتماعية ،وانماط التنشئة الاجتماعية.

إن النمو الاجتماعي يتبع تسلسلاً منتظماً يتشابه فيه الاطفال جميعهم الذين يعيشون في مجتمع واحد فهم يمرون بالمراحل الاجتماعية الاتية:

١-بداية السلوك الاجتماعي(من الولادة إلى نهاية السنة الثانية)

طبع وتوزيع مكتبة التـــاح

الاختلاف الذي نلاحظه بين الاطفال في طرق التعبير عن انفعالاتهم والمواقف التي تستثير تلك الانفعالات فقد يعود ذلك الى الظروف البيئية والخبرات السابقة التي مر بها الطفل.وهكذا نرى إن الانفعالات موجودة منذ الولادة غير إن نموها يعود إلى كل من النضج والتعلم ،ويسهم التعلم في النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة بثلاث طرائق هي:

١- التعلم **بالمحاولة والخطأ**: يشيع في مرحلة الطفولة استخدام المحاولة والخطأ في تعلم التعبير عن الانفعالات ،ويتعلم الطفل التعبير عن انفعالاته بالأسلوب الذي يمنحه أكبر أشباع .فإذا كان قد تعلم إن المزاح الحاد ينفع في اشباع حاجاته بصورة أفضل من غيره فإنه يستمر في ذلك ،أما إذا تعلم إن الكبار وأقرانه يرفضون هذا الاساس فإنه يجد سلوكاً أخر للتعبير عن الغضب يحصل منه على اشباع حاجاته وعلى القبول الاجتماعي في الوقت نفسه.

٢- التعلم **بالتقليد**: غالبا ما يتعلم الطفل طرق التعبير عن الانفعالات من ملاحظته للأخرين وتقليده لسلوكهم واستجابته بأسلوب انفعالي لمواقف لم تكن في السابق تستثير انفعالاته، وهذا يؤكد إن الانفعالات يمكن أن تنتقل من شخص لاخر بواسطة التقليد،فإذا شاهدت الطفلة أمها تصرخ لرؤيتها فأراً فإنها قد تقلد هذا السلوك عند رؤيتها لفأرة في المستقبل.

طبع وتوزيع مكتبة التاج

متناسق داخلياً وخارجياً وبخاصة في سنه المبكر جداً وعندما يستوعب الطفل القواعد التي تعتمد عليها اللغة تتكون عنده القدرة على الخلق والابداع وتركيب الجمل المختلفة .وهذه النظرية رفضت فكرة المدرسة السلوكية التي ترى إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإنه يكتسب اللغة كردود افعال منعكسة كأي عادة سلوكية وبصورة آلية ،فالنظرية التوليدية التحويلية ترى إن الطفل يولد ولديه القدرة على تعلم اللغة واكتسابها مثلما يولد ولديه القدرة على الرؤية بصورة فطرية ،فالطفل على رأي هذه النظرية يتعلم اللغة لأن لديه القدرة الفطرية على ذلك فضلاً عن تأثره بالمجتمع الذي يعيش فيه .

رابعاً: **النمو الانفعالي:**

ويشتمل على دراسات الانفعالات المختلفة كالحب والكره والغيرة والحزن والعدوان والخوف والغضب والفرح والسرور والتوتر ،ودراسة التغيرات التي تطرأ على هذه الانفعالات عبر انتقال الانسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو المختلفة.

كيف تنمو الانفعالات:

يظهر الطفل المولود حديثاً استجابات انفعالية في الايام الاولى من حياته وهو لا يحتاج الى أن يتعلمها .وهذه الاستجابات عبارة عن حالة من التهيج أو الاستثارة العامة غير المتمايزة ،ثم يبدأ بعد ذلك بالتمايز الانفعالي كلما تقدم الطفل بالعمر ففي الشهر الثالث يظهر الطفل زيادة على الاستثارة العامة نوعين من الانفعال هما:الضيق والارتياح ،وفي نهاية السنة الثانية تتمايز الانفعالات.ويتشابه الاطفال جميعهم في المراحل التي يمرون بها في النمو الانفعالي غير إن

طبعة مقننة من مكتبة الأسد

ملائمة لطبيعة نضجه وتكامله وظروف البيئة.وفي هذه المرحلة يكون الطفل اساسيات لغته وتكون مطابقة للغة مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يتأثر بعادات وتقاليد هذا المجتمع وبخاصة اسرته.

بعض نظريات اكتساب اللغة:

أولاً:النظرية السلوكية:

المدرسة السلوكية تعد اللغة سلوكاً اجتماعياً كلامياً يكتسبه الطفل بعد ولادته عن طريق المحاكاة والتقليد والتكرار والتدريب كأية عادة سلوكية أخرى وإن ما ينطبق على اللغة واكتسابها وتعزيزها وترسيخها عن طريق التقليد والمحاكاة والتكرار والاقتران الشرطي ضمن العلاقة القائمة بين الاثارة والاستجابة، وقد اعتبر (واطسن)اللغة شكلاً من اشكال السلوك الملحوظ المرئي الذي يخضع للملاحظة المباشرة ولقوانين السلوك العامة ويكتسبها الانسان كأية عادة سلوكية، ويرى (سكنر) إن اللغة عادة مكتسبة مثل العادات السلوكية الاخرى التي يكتسبها الانسان في اثناء نموه اللغوي من مرحلة الطفولة إلى الرشد ،وهو يؤكد إن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وإن اكتساب اللغة يكون عن طريق التدريب والتقليد المتواصل في البيئة التي يعيش فيها الطفل.

ثانياً:النظرية التوليدية التحويلية:

من اصحاب هذه النظرية (تشومسكي) الذي أكد على إن اللغة هي قدرة فطرية غريزية مخلوقة لدى الانسان. فالطفل عندما يولد يكون عنده استعداد فطري غريزي على اكتساب لغة الام عن وعي وادراك في نظام

طبع وتوزيع مكتبة التاج

المرحلة عن طريق اللعب اللفظي أو التمرينات اللفظية التي يقوم بها وانما نتيجة عوامل النضج والنمو الطارئة على اجهزته النطقية.

٤-**مرحلة النطق والتكلم**: بعد اجتياز الطفل مرحلة الثغثغة يحاول نطق بعض الكلمات مثل (بابا،ماما،دادا)وذلك في بداية عامه الاول،الإن أغلب الاطفال يكونون قد اجتازوا مرحلة الكلمة الواحدة وذلك في منتصف العام الاول حيث إنهم يستخدمون كلمة أو كلمتين للتعبير عن حاجاتهم ،فهم يحاولون تنظيم كلامهم بشكل تعبيري كأداة للاتصال بالبالغين. ومرحلة النطق اللغوي لدى الطفل تمر بثلاثة مستويات وهي:

أ-**المستوى اللغوي**: في هذا المستوى يتكون ادراك الطفل للمستوى اللغوي عند نطقه بكلماته ويمكن التعرف عليها في لغة محيطه وفي حديث البالغين الذين يتبادلون معه الحديث.

ب-**المستوى الصوتي**: في هذا المستوى يكون الطفل قادراً على ادراك مطابقة الفاظه المستعملة للكلمات التي يستخدمها الكبار.

ج- **مستوى المضمون**: يكون الطفل قادراً على قصد المعنى الذي يرافقه مع معنى الكلمة التي يستعملها الكبار.

٥-**مرحلة الاستقرار اللغوي عند الطفل**: تبدأ مرحلة الاستقرار اللغوي بعد مرور الطفل بالمراحل اللغوية الثلاث وبعد أن يصل الطفل إلى عمر ست أو سبع سنوات يأخذ الطفل كفايته من التقليد والمحاكاة اللغوية والتمرينات اللغوية.وفي هذه المرحلة يتم استقراره اللغوي وتتأسس بنيته اللغوية وهي مرحلة مهمة في تمكين لسانه بأساليب صوتية معينة وتكوين عادات كلامية

التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تقرر نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه.

أما **السلوك اللاخلقي (اللاأخلاقي)**: فهو السلوك الذي يخالف معايير المجتمع ومفاهيمه الخلقية بصورة مقصودة .

تعلم السلوك الخلقي:

يولد الطفل من دون أن تكون لديه منظومة من القيم الخلقية أو الضمير لذلك فإنه بحاجة إلى أن يتعلم ما يعتبره المجتمع صواباً أو خطأً قبل أن نتوقع منه أن يتصرف بطريقة أخلاقية ويتعلم الطفل ذلك من علاقته بوالديه بصورة أساسية لأن اسس النمو الخلقي توضع في البيت قبل أن يقترن الطفل بالأصدقاء من حوله.ولكي يتعلم الطفل السلوك الخلقي لابد من تعليمه معايير المجتمع واعرافه وتقاليده من حيث الصواب والخطأ لكي يحصل على القبول الاجتماعي وذلك من خلال الاسرة والمدرسة وجماعة الرفاق .

ومن أبرز النظريات التي تناولت النمو الاخلاقي هي:

النظرية المعرفية التي قدمها جان بياجيه وتابع تطويرها كولبرك:

وتنطلق هذه النظرية من الفلسفة القائلة بأن الطفل خيّر ونقي والتي يمثلها أصحاب النظرية المعرفية وخاصة جان بياجيه الذي يقول بأن العلاقة بين الصغير والكبير هي نتاج طبيعي للأخذ والعطاء الذي يحدث في اثناء التفاعل الاجتماعي ويكون نتاجها النضج الخُلقي، وهذه النظرية تربط بين البناء الفكري وبين المفاهيم الخُلقية الناس في المستويات العمرية المختلفة.

طبعة مقننة بمكتبة التسامح

ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم جان بياجيه وكولبرك إن النمو الخُلقي للإنسان هو كالنمو المعرفي يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للإنسان .فقد قام بياجيه بملاحظة الاطفال في سن (٤- ١٢سنة)في أثناء لعبهم محاولة منه لفهم الكيفية التي يتعاملون بها مع قواعد اللعبة وكيف يستعملون هذه القواعد ،وفي مقابلته معهم يوجه لهم بعض الاسئلة حول بعض المفاهيم الاخلاقية مثل (الكذب ،والعقاب،والعدالة) ليرى كيف ينظر هؤلاء الاطفال إلى القواعد الاخلاقية. ولخص بياجيه إلى أن هناك مرحلتين للتفكير الأخلاقي هما:

١-**مرحلة الواقعية الاخلاقية:** وتسود هذه المرحلة لدى الاطفال بين الرابعة والسابعة من العمر وتتميز بما يأتي:

أ-تكون أحكام الطفل على السلوك من زاوية نتائج هذا السلوك وليس زاوية قصد صاحبه.

ب-يعتقد طفل هذه المرحلة إن القواعد الاخلاقية ثابتة ولا تتغير ويجب الالتزام بها كثيراً.

ج-يؤمن طفل هذه المرحلة بالعدالة المطلقة وإن من يخالف القانون الاخلاقي لابد أن يعاقب فوراً.

٢-**مرحلة الاستقلالية الاخلاقية:** وتظهر هذه المرحلة في سن(١٠سنوات) وتتميز هذه المرحلة بما يأتي:

أ-تكون احكام الطفل على السلوك من زاوية قصد ونية صاحبه بغض النظر من نتائج هذا السلوك.

طبع وتوزيع مكتبة التاج

ب-يعتقد طفل هذه المرحلة إن القواعد قابلة للتغيير وأنها لابد أن تكون مقنعة ومتفقة مع ما يراه المجتمع.

ج-يرى الطفل في هذه المرحلة إن العقاب لا يوقع إلا بعد ثبوت الواقعة وإن هذا العقاب ليس حتمياً.

أما نظرية كولبرك في النمو الاخلاقي الذي تعد نظرية مطورة لنظرية جان بياجيه في النمو الاخلاقي فهي كالاتي:

لقد أخذ كولبرك نظرية جان بياجيه وطورها وبناها على أساس مراحل النمو المعرفي عند جان بياجيه .فقد قام كولبرج بدراسات عدة لتقويم الاستدلال الاخلاقي عند كل من الاطفال والراشدين .إذ كان يقدم معضلات اخلاقية أو مواقف افتراضية وعلى الطفل أو الراشد أن يتخذ قرارات صعبة ،حول ما يجب القيام به ولماذا؟

ومن أشهر المعضلات التي استعملها كولبرك هي(هناك زوجة تحتضر ،ولايوجد سوى دواء واحد يمكن أن ينقذ حياتها ولكن ثمنه مرتفع جداً،ولن يقبل صانع الدواء أن يبيعه بسعر يتناسب مع أمكانيات الزوج وأخيراً تمكن اليأس منه وقرر سرقة هذا الدواء لانقاذ حياة زوجته) فماذا يجب عليه أن يعمل؟ولماذا؟

المستوى الاول: من الخطأ سرقة هذا الدواء لأنه قد يلقى القبض على الزوج.

المستوى الثاني: من الخطأ سرقة هذا الدواء لأن القانون يقول إن السرقة خطأ أو يجيب بأنه لا ضير من سرقة الدواء لأن قصده مساعدة زوجته.

مكتبة الت

المستوى الثالث: ليس من الخطأ سرقة الدواء لأن حياة الانسان يجب أن تُنقذ ولكن على هذا الرجل أن يكون مستعداً لمواجهة نتائج عملية دخول السجن.

في ضوء هذا المثال نلاحظ إن كولبرك قد وضع ثلاثة مستويات للنمو الاخلاقي ويتضمن كل منها مرحلتين اخلاقيتين ذات خصائص نمائية معينة والجدول الاتي يبين هذه المستويات:

المستوى	المرحلة	الوصف
الاول: ما قبل الخلقي أو ماقبل العرف الاجتماعي	١-التوجه نحو العقاب والطاعة ٢-التوجه نحو المكافأة الشخصية	-اطاعة القوانين لتجنب العقوبة -اطاعة القوانين لنيل المكافأت
الثاني: العرف الخلقي أو الاجتماعي	١-التوجه نحو الولد الجيد والبنت اللطيفة ٢-التوجه نحو احترام السلطة	-اطاعة القوانين لنيل الاستحسان وتجنب عدم الاستحسان -اطاعة القوانين لاظهار احترام السلطة
الثالث: مابعد العرف الاخلاقي أو الاجتماعي	١-التوجع نحو التعاقد الاجتماعي ٢-التوجه نحو الضمير	-تعكس الاخلاق اتفاقاً أجتماعياً للعمل بطرق تخدم الصالح العام وتحافظ على حقوق الناس -تعكس الاخلاق معايير تم تذويتها داخلياً

طبع وتوزيع مكتبة التاج

ب-يعتقد طفل هذه المرحلة إن

مقنعة ومتفقة مع ما يراه المجتم علم النفس بأنه مرحلة انتقال الانسان من

ج-يرى الطفل في هذه المرحل د ،فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد.

وإن هذا العقاب ليس حتمياً. لة استيقاظ الانفعالات والحاجات المختلفة

أما نظرية كولبرك في النمو ح القدرات والامكانات الجسمية والعقلية

جان بياجيه في النمو الاخلاقي ة في كثير من الاحيان بالقلق والضيق

لقد أخذ كولبرك نظرية جان ة محفوفة بالألم والامل ومن الضروري أن

النمو المعرفي عند جان بياج طريقه نحو المستقبل.وتمتد هذه المرحلة ما

الاستدلال الاخلاقي عند كا رة من العمر.

معضلات اخلاقية أو مواقف ر الجسمية والفسيولوجية والعقلية والانفعالية

قرارات صعبة ،حول ما يجب بالظهور وبالأخص مظاهر النمو الجنسي

ومن أشهر المعضلات التي

،ولايوجد سوى دواء واحد سمية) **في مرحلة المراهقة:**

جداً،ولن يقبل صانع الدواء هقة من الناحية الجسمية هو الاتي:

وأخيراً تمكن اليأس منه وقر داً بإفراز الهرمونات الجنسية وكذلك تزداد

يجب عليه أن يعمل؟ولماذا؟ ية مما يساعد على زيادة النمو عند المرهق،

المستوى الاول: من الخطأ نمواً سريعاً يؤدي بها إلى النضج والاكتمال

الزوج. الصفات الجنسية الاولية والثانوية للمراهق

المستوى الثاني: من الخطأ إلى نمو الطاقة الجنسية والقدرة على الانجاب.

خطأ أو يجيب بأنه لا ضير ساعد على زيادة النمو الجسمي بعد فترة النمو

طبع ونشر بمكتبة النجاح

البطيئة في مرحلة الطفولة المتأخرة. وتكون أقصى سرعة للنمو عند الاناث في سن(١٢)سنة ،وعند الذكور(١٤)سنة .بحيث نلاحظ تغير واضح في شكل الوجه وتغير ملامحه ،وزيادة الطول والوزن واتساع الاكتاف وزيادة طول الجذع والساقان وزيادة نمو العضلات .

النمو

النمو الانفعالي (التغيرات الوجدانية) في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية الانفعالية هو الاتي:

يمر المراهق بفترات عصيبة وهزات انفعالية عنيفة وتتخلله صراعات شديدة خاصة إذ كان المراهق يعيش في مجتمع متحضر تثقل كاهله المطالب والمسؤوليات التي ينبغي له تحقيقها والتدريب عليها كي يستطيع أن يتكيف مع متطلبات المستقبل.لذا نجد ما تتعارض القيم والتقاليد الينية والاجتماعية مع بعض حاجات المراهق وتطلعاته وخاصة في النواحي الجنسية ،كما يتعارض السلوك الاجتماعي للكبار من حوله مع المباديء والقيم التي تعلمها في مرحلة الطفولة .مما يجعله شديد الانفعال و التوتر والغضب والتناقض الانفعالي، وتظهر عليه علامات الخجل والانطواء والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية والجنسية التي يؤدي به أحياناً إلى الخجل من شكله أو مظهره العام.كما نلاحظ حالة التردد عند المراهق نتيجة عمد الثقة بنفسه ،ويزداد خياله وتكثر احلام اليقظة والبطولة ،ويتجه نحو الجنس الاخر ،ويصبح معرضاً للاكتئاب واليأس والتمرد على سلطة الاسرة أو المدرسة أو المجتمع .وفي نهاية هذه

طبع وتوزيع مكتبة النجاح

المرحلة يتجه نحو الثبات الانفعالي ويميل إلى المثالية وتمجيد الشخصيات البارزة والابطال ،وتتكون عنده بعض العادات الانفعالية كالاعتزاز بالنفس والعناية بالمظهر وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الاخرين من حوله والشعور بالولاء والانتماء.

النمو الاجتماعي (مظاهر السلوك الاجتماعي) في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية الاجتماعية هو الاتي:

١-يتعلم الانسان في مرحلة المراهقة أن يكون اجتماعياً حتى يستطيع البقاء.

٢-يغلب على السلوك الاجتماعي طابع التأثر بالجماعة والاعجاب بالبارزين من الشخصيات ومحاولة تقيدهم.

٣-تصبح جماعة الأصدقاء مصدر القوانين السلوكية العامة وكثيراً ما يظهر الخلاف بينه وبين معايير الكبار مما يؤدي إلى ظهور الصراع،وكثيراً ما يبدي المراهق بعض السلوكيات اللاجتماعية التي تشير إلى عدم رضاه عن القيود الاجتماعية وبعض القيم والانظمة الموجودة في المجتمع.

٤-يغلب على السلوك الاجتماعي للمراهق طابع الاعتزاز بالذات وتأكيدها.

٥-يبحث المراهق عن الشخصيات البارزة لتقليدها .

٦-سلوك المراهق يغلب عليه التمرد والانانية والنفور.

طبع ونشر بمكتبة النجاح

٧- في نهاية مرحلة المراهقة تنمو الاتجاهات والاهتمامات المختلفة المتعلقة بالدراسة والعمل والامور الحياتية المختلفة .

النمو العقلي في مرحلة المراهقة:

إن أهم ما يميز مرحلة المراهقة من الناحية العقلية هو الاتي:

في هذه المرحلة يتم نضج القدرات العقلية ويكون الذكاء واضحاً نتيجة لظهور القدرات الخاصة.ويظهر ذلك في القدرة اللفظية والقدرة العددية وسرعة التحصيل وامكانية التحصيل في المواد المعقدة وفهمها ،وتنمو قدرته على التعلم بصورة عامة وينمو الادراك من الحس المباشر إلى المعنوي.ويزداد الانتباه وفهم المشكلات المعقدة ومحاولة البحث عن اسبابها وحلها،ويعتمد التذكر على الفهم واستنتاج العلاقات، وينمو التفكير المجرد والقدرة على الاستدلال والحكم على الاشياء ،وتنمو القدرة على التحليل والتركيب وفهم الافكار ،وتزداد قدرته على التعميم والاستفادة من الافكار والمفاهيم والرموز.وتبدأ سرعة نمو الذكاء في نهاية هذه المرحلة وتتضح القدرات بدرجة أكبر ويتجه التعلم نحو التخصص وينمو التفكير الابتكاري وتتسع مداك المراهق وتزداد خبراته ومعارفه وتزداد قدرته على النقد والحكم على الاشياء بالاعتماد على نفسه .

طبع وتوزيع مكتبة التـــاج

أهم مشكلات المراهقين:

هناك الكثير من المشكلات التي تواجه الاطفال والمراهقين على السواء ولكن سنورد بعضاً من هذه المشكلات وكالأتي:

١-الكذب:

يعد الكذب بوجه عام من الانحرافات النفسية الخطيرة التي يمكن إن يعاني منها الطفل والمراهق أيضاً وكثيراً ما شبه الكذب بالرداء الذي يخفي معالم النفس،وقد تبين إن الكذب عند المراهق أنما يرجع بالواقع إلى ضرب من ضروب الارتباك العقلي الذي عقدته وتفاقمت مدته وشدته من خلال الاضطرابات الانفعالية التي جدّت في مواقف حياته،وقد يكون الكذب نتيجة لما يتعرض له من مواقف جديدة في حياته،أو قد يلجأ المراهق إلى الكذب لحماية ذاته من تهجمات الكبار،أو قد يكذب المراهق قصداً مستمداً كذبه من الخيال لجلب اهتمام الاخرين به لغرض تحقيق المتعة النفسية أولاً والاستئثار بانتباههم ثانياً.

أنواع الكذب:

١-الكذب الخيالي.

٢-الكذب الالتباسي.

٣-الكذب الدفاعي.

٤-الكذب الغرضي.

٥-الكذب التقليدي.

معالجات مظاهر الكذب عند الاطفال و المراهقين:

طبع وتوزيع مكتبة التناح

١-غرس المفاهيم الخلقية والدينية والاجتماعية الصحيحة في نفوس الاطفال والمراهقين.

٢-اشباع الحاجات النفسية لدى الاطفال والمراهقين .

٣-عدم معاقبة الطفل أو المراهق المصر على الكذب

٤-معرفة الدوافع التي أدت إلى الكذب من خلال الاسرة أو المدرسة ،ومعرفة الاسباب الحقيقية للكذب.

٥-توفير البيئة المناسبة للتقليل والحد من ظاهرة الكذب من خلال التوجيه الصحيح والمستمر.

٢-النزعة الاعتدائية (العدوان):

الميل إلى الاعتداء واسع الانتشار عند الاطفال والمراهقين ،ويعد الاعتداء أحد مظاهر الغضب فقد وصفه علماء النفس بأنه استجابة يرد بها الانسان على مصدر الخيبة والاحباط والحرمان الذي يواجهه ،ويوجه الطفل أو المراهق اعتداءه نحو من يكونون في بيئته من الافراد بما في ذلك الاب والام،وتشير الدراسات إلى إن الامهات يتعرضن إلى الاعتداءات الحادة من جانب أطفالهن أكثر من الاباء ،وفي الاعتداء دلالة واضحة على أخفاق الطفل أو المراهق في تعلم الاستجابات الدالة على السلوك السوي فنجده يعتدي على الأخرين إما بالتهديد أو استخدام الالفاظ البذيئة أو مهاجمة الأخرين والاعتداء عليهم والضرب .وقد نجد إن من أسباب انتشار ظاهرة الاعتداء(العدوان) عند الاطفال أو المرهقين هو المغالاة في إظهار المحبة من قبل الوالدين. أو قد يرجع السبب في ذلك

طبع وتوزيع مكتبة التاج

إلى عامل التدليل المفرط ، أو الاحباط الذي يشعر به أتجاه فشل عمل من الاعمال ، أو قد نجد إن بعض الاسر تشجع أولادها من الذكور إلى استخدام الاعتداء لأنها تعتبر ذلك حقاً من الحقوق الطبيعية بالنسبة للذكور. أو قد يمارس ظاهرة الاعتداء لتقليد أحد أفراد أسرته وليكن الاب مثلاً فالذكر يحتذي ما يراه من أبيه ويتخذه إنموذجاً أو إنه يقلد شخصية ما شاهدها في فلم ما على التلفاز أو في المدرسة..ألخ.

معالجات مظاهر الاعتداء(العدوان) عند الاطفال و المراهقين:

١- تحقيق التعاون بين الاسرة والمدرسة للكشف عن السلوك العدواني عند الطفل أو المراهق والعمل على حلها.

٢- أن يتلقى الطفل أو المراهق في المدرسة من قبل المعلم الرعاية والعطف والتوجيه السديد والتشجيع على التعلم وغرس الثقة لنم الطفل أو المراهق نمواً سوياً.

٣- اعداد المناهج الدراسية بما يتناسب وخصائص الاطفال والمراهقين النفسية ومراحل نموهم وحاجاتهم واهتماماتهم وميولهم ودوافعهم وطبيعة ذكائهم.

٤- انشاء مركز للبحوث النفسية في المؤسسات التعليمية والتربوية للعمل على تشخيص أي ظاهرة أو سلوك غير سوي والعمل على وضع العلاجات النفسية والاجتماعية اللازمة لحلها.

٥- شيوع الحي والطمأنينة بين الاطفال والمراهقين والتقليل من استخدام العقاب والتهديد والتخويف .

طبعة مقتناة من مكتبة الت

٦- العمل على خلق بيئة متشابهة بين البيت والمدرسة.

٣-التأخر الدراسي:

يُعرّف التأخر الدراسي بأنه حالة تأخر في اكتساب المعلومات المدرسية (التحصيل الدراسي).

أسباب التأخر الدراسي عند الاطفال والمراهقين:

١-أسباب جسمية مثل تأخر النمو وضعف البنية والتلف المخي وضعف الحواس مثل السمع والبصر، والضعف الصحي العام (سوء التغذية، والانيميا، واضطراب الكلام...ألخ)

٢-أسباب عقلية مثل الضعف العقلي والغباء ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والنسيان.

٣-اسباب اجتماعية اقتصادية مثل الانخفاض الشديد للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين ، وكبرحجم الاسرة ، والظروف السكنية السيئة، وسوء التوافق الاسري ،والعلاقات الاسرية المضطربة المتفككة، واسلوب التربية الخاطيء.

٤-اسباب انفعالية مثل اضطراب الجو الاسري وعدم تنظيم مواعيد النوم ، والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس ،والاستغراق في أحلام اليقظة،وعدم الاتزان الانفعالي ،والقلق ،وكراهية مادة دراسية معينة

طبع وتوزيع مكتبة الت

٥-اسباب أخرى مثل سوء التوافق المدرسي، وبعد المواد الدراسية عن الواقع، وعدم مناسبة المناهج وطرائق التدريس، وعدم ملاءمة أنظمة الامتحانات، وكثرة الغياب، واعتماد الدروس الخصوصية في الدراسة وغيرها من الاسباب.

معالجات مظاهر التأخر الدراسي عند الاطفال والمراهقين:

١-من خلال العلاج الاخصائي النفسي والارشاد النفسي من قبل الاخصائي الاجتماعي والنفسي والوالدين،

٢-ايجاد الاسباب التي أدت لظهور التأخر والعمل على وضع الحلول المناسبة لتفاديه.

٣-اقامة العلاقات الودية الطبيعية بين الاطفال والمراهقين والمرشد التربوي في المدرسة من أجل تنمية الرؤية الصحيحة نحو التعليم وتنمية الدافع للتحصيل الدراسي.

٤- متابعة تحصيل الطفل أو المراهق من قبل الاهل والمعلم والقيام بتقويم تحصيله باستمرار.

٤-الغياب:

تواجه المؤسسات التربوية في مختلف مراحلها الدراسية ظاهرة غياب الطلبة وانقطاعهم عن الوام أو هروبهم من المدرسة خلال اليوم المدرسي،و(الغياب) قد يكون مقبولاً في كثير من الاحيان لأنه يحصل

طبع وتوزيع مكتبة التاج

بسبب ظروف اضطرارية لايستطيع الطالب التخلص منها مثل المرض والمشكلات العائلية التي تتعلق ببعد السكن عن المدرسة أو قلة وسائط النقل .

أسباب الغياب عند الاطفال والمراهقين:

١-العلاقة السلبية بين الطالب(الطفل والمراهق) وأدارة المدرسة أو المعلم في المدرسة.

٢-صعوبة المناهج الدراسية التي يتعلمها الطفل أو المراهق في المدرسة أو قلة تماشي هذه المناهج مع رغباته وميوله واهتماماته.

٣-انعدام الانسجام بين الطفل أو المراهق وبين رفاقه في المدرسة بسبب اساليبهم في المزاح أو الاستهزاء خاصةً عندا يعاني الطفل أو المراهق نقصاً في جانب من جوانب شخصيته الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية.

٤-وجود جماعة رفاق السوء التي تشجع الطفل أو المراهق على الغياب من المدرسة لممارسة بعض الاعمال السيئة خارج المدرسة مثل السرقة والعدوان .

٥-تأجيل الطفل أو المراهق تأدية واجباته المدرسية إلى وقت لاحق قد يؤدي إلى ارتباكه في تأدية واجباته بصورة عامة ويؤدي به إلى التأخر والتخلف عن زملائه و من ثم الغياب من المدرسة.

معالجات مظاهر الغياب عند الاطفال والمراهقين:

١-إقامة حياة اجتماعية سليمة متفاعلة تسودها روح المحبة والتعاون بين جميع ما في المدرسة من إداريين ومعلمين وطلبة.

٢-توثيق صلة المدرسة بالأسرة واعتماد مبدأ التعاون بينهما من اجل تشخيص السلوك الغير الجيد عند الطفل أو المراهق ووضع العلاج المناسب له.

٣-الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلبة(الاطفال أو المراهقين) في المدرسة من حيث العامل معهم وتعليمهم.

٤-البحث عن اسباب الغياب قبل توجيه العقوبة بحق الطالب (الطفل أو المراهق).

٥-مشاركة كل المدرسة والاسرة والطبيب المختص والمرشد التربوي في تقصي اسباب الغياب وعلاجها.

أبحاث متنوعة مكتبة التاج

- الفقي،حامد عبد العزيز.دراسات في **سيكولوجية النمو**،ط٤،دار القلم،الكويت،١٩٨٨.
- كبة،نجاح هادي،في **النقاط التربوية والنفسية**،دار الشؤون الثقافية،العراق،٢٠٠٧.
- مسن،بولوآخرون. ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة.**أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**،ط١،مكتبة الفلاح،الكويت،١٩٨٦.
- ميالاريه،غاستون.ترجمة:فؤاد شاهين.**علم نفس التربية**،ط١،عويدات ،لبنان،٢٠٠١.
- نايت،ركسن ومرجريت نايت. ترجمة: عبد علي الجسماني،**المدخل إلى علم النفس الحديث**،ط٣،مكتبة آفاق عربية ومكتبة الفكر العربي،العراق،١٩٨٤
- وزارة التربية.**علم النفس العام (لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات)**،ط٨،مطبعة الصفدي،العراق،١٩٩٧.